البدايات السياسية والفكرية لتروتسكي ونشاطه الماركسي المبكر حتى المؤتمر الثاني للحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (١٩٠٣)

عادل حسن دفار سعيد الفرطوسي

أ.د.انعام مهدي علي السلمان

جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم التاريخ

البدايات السياسية والفكرية لتروتسكي ونشاطه الماركسي المبكر حتى المؤتمر الثاني للحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (١٩٠٣)

عادل حسن دفار سعيد الفرطوسي

أ.د.انعام مهدي علي السلمان

الملخص:

يتناول البحث شخصية محورية في تاريخ روسيا القيصرية (١٥٤٧-١٩١٧) وروسيا السوفيتية (١٩١٧-١٩٢٢) وبدايات تكوين الاتحاد السوفيتي في اواخر عام ١٩٢٢، إلا وهي شخصية ليون تروتسكي (١٨٧٩-١٩٤٠) الذي يعد منظراً ومؤلفاً ومؤرخاً وسياسياً ورجل صحافة وخطيباً ماركسياً بارزاً، ويركز البحث على نشأة تروتسكي وبيئته الاجتماعية وبدايات تكوينه السياسي والفكري حيث تبنى الفكر النارودني (الشعبوي)، ويستعرض البحث مراحل المخاض والتنازع الفكري بين الشعبوية والماركسية الذي انتهى باعتناق وتسليم تروتسكي للماركسية وسرعان ما بدء نشاطه فيها بالمنفى السيبيري الذي شعر تروتسكي بانه لا يلبي طموحه الفكري والسياسي فاستطاع الهرب إلى اوروبا ليكون قريب من قادة الاشتراكية الديمقراطية الروسية البارزين امثال بليخانوف ولينين وبدء في اوروبا نشاطه التحريضي الخطابي الماركسي. ويختم البحث إلى المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي عام ١٩٠٣ باعتباره نقطة مفصلية لانه سجل الانشقاق في الاشتراكية الديمقراطية الروسية إلى مناشفة وبلاشفة.

الكلمات المفتاحية: تروتسكي، البدايات السياسية والفكرية، النشاط الماركسي المبكر.

The political and intellectual beginnings of Trotsky and his early Marxist activity until the Second Congress of the Russian Social Democratic Workers' Party (1903)

Abstract:

The research deals with a pivotal figure in the history of Tsarist Russia (1547-1917) and Soviet Russia (1917-1922) and the beginnings of the formation of the Soviet Union in late 1922, namely Leon Trotsky (1879-1940), who is considered a theorist, author, historian, politician, journalist and a prominent Marxist orator. The research focuses on Trotsky's upbringing, his social environment, and the beginnings of his political and intellectual formation, where he adopted Narodnik (populist) thought. Intellectually and politically, he was able to escape to Europe to be close to the prominent leaders of Russian Social Democracy, such as Plekhanov and Lenin, and began in Europe his agitational Marxist rhetorical activity. The research concludes with the Second Congress of the Russian Social Democratic Party in 1903 as a pivotal point because it recorded the split in Russian Social Democracy into Mensheviks and Bolsheviks.

Keywords: Trotsky, political and intellectual beginnings, early Marxist activity.

المقدمة:

حمل البحث عنوان **البدايات السياسية والفكرية لتروتسكي ونشاطه الماركسي المبكر حتى المؤتمر الثاني للحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (١٩٠٣)** وتضمن البحث ثمانية محاور: **المحور الأول** الاصل اليهودي لتروتسكي والبيئة الاجتماعية فقد نشأ تروتسكي في اسرة فلاحية غنية ومتفاوت في الخلفية الاجتماعية والالتزام الديني، وتناول **المحور الثاني** جهود والديه لتعليمه وأثر التعليم والدراسة على بلورة شخصية تروتسكي، اما **المحور الثالث** فيستعرض تكوين تروتسكي الفكري والسياسي المبكر (١٨٨٩– ١٨٩٨) الكيفية التي فتحت بيئة اوديسا الطريق امام تروتسكي لبدايات تكوينه الفكري والسياسي ويوضح المحور تبنى تروتسكي الفكر الشعبوي، وانضمامه إلى الجدل حلقة (شفيكوفزكي) بين الماركسين والشعبوين، ويسلط **المحور الرابع** الضوء على تأسيس

تروتسكي لمنظمة أتحاد روسيا الجنوبية العمالي (١٨٩٧– ١٨٩٨) المعارض للسلطة في نيكولاييف وضمت المنظمة ثوريين نارودبين، وماركسيين، ودوره التحرضي على السلطة بين العمال ويختم المحور باعتقال السلطة القيصرية لتروتسكي لقيادته تلك المنظمة، اما **المحور الخامس** فيكشف كيف خاض تروتسكي في السجن (١٨٩٨–١٩٠٠) تنازعاً فكرياً بين الشعبوية والماركسية انتهى بالتسليم غير النهائي للماركسية. وركز المحور ايضاً على استمرار تروتسكي في التثقيف من خلال القراءة والمطالعة، بينما تطرق **المحور السادس** إلى انتهاء التنازع الفكري عند تروتسكي في المنفى السيبيري (١٩٠٠–١٩٠٢) لصالح الفكر الماركسي بشكل نهائي، بينما وضح **المحور السابع** ان المنفى السيبيري كان المجال الأول لتروتسكي لنشاطه السياسي ذوو التوجه الماركسي وبين فيها اول طروحاته بشأن الحزب الماركسي، وتناول **المحور الثامن** هروب تروتسكي إلى اوروبا لتكون ميداناً أكبر للممارسة الفكرية والعملية في النشاط الماركسي.

أولاً: نشأة تروتسكي وبيئته الاجتماعية:

ولد ليبا ديفيدوفيتش ليونتييفيتش برونشتاين (Leiba Leontievich Bronstein Davidovich) في ٢٦ تشرين الأول ١٨٧٩[١] بقرية يانوفكا (Yanovka) القريبة من مدينة بوبريتنز(Bronsteins) بمقاطعة خيرسون (Kherson) باوكرانيا القريبة من البحر الأسود ونهر الدنيبر جنوب روسيا[٢]. وعلى الرغم من ان أسم تروتسكي قد اطلق عليه في عام ١٩٠٢ إلا اننا لضرورات البحث ارتاينا ان نستخدم اسمه الشائع منذ البداية.

كان آل برونشتاين يهوداً[٣] وكان ديفيدوفيتش (١٨٤٧–١٩٢٢) فلاحاً مستقلاً وأمياً وغير متديناً بل كان يصرح بإلحاده، وسخريته من الدين[٤] أما والدته آنا (Anna) أو انيتا (Aneta) (١٨٥٠–١٩١٠) فقد ولدت ونشأت في اوديسا من عائلة برجوزاية، مع انها لم تكن متدينة، لكنها كانت لا تسافر او تخيط يوم السبت (Sabbath). حسب التقاليد الدينية اليهودية وكانت والدته متعلمة [٥]

كانت عائلة تروتسكي اسرة زراعية ميسورة الحال[٦] ولد تروتسكي قبل بضعة اشهر من انتقال والده من خيرسون الى يانوفكا سمي الطفل على اسم جده، ليونتييفيتش وباللغة

اليديشية بـ(ليبا) (Leiba) واختصاراً ليف أو ليون (Lev) ومعناه باللغة الروسية حرفياً (الأسد)، ويدعى ليوفا (Lyova) فهو من صيغ التصغير لاسم ليف، واختار ليبا اسم ليف (Lëva) اسماً روسياً بدلاً من الأسم المشتق عن اليهودية حين بلغ الثامنة عشر مثلما كان يفعل الروس القوميون(٧).

وصف تروتسكي في كتابه (حياتي) طفولته بانها" **لاتبدو وكأنها كروضة مشمسة كما هو حال الاقلية الضئيلة، لكنها ايضا لم تكن ككهف مظلم من الجوع والعنف والبؤس**". إلا ان تضخم ثروة ابيه جعلت تروتسكي يعيش طفولة ميسورة، فلم تكن لديه أي مجال لاظهار "**عقدة النقص**" من الفقر (٨). وتميز تروتسكي بانه طفل شديد الحساسية فقد شاهد صوراً عدة بقيت عالق بذاكرته واصابته بالضجر والازعاج والحزن وكانت هذه الصور تجسد الفقر والخضوع(٩)

ثانياً: أثر التعليم والدراسة على بلورة شخصية تروتسكي:

شعر ديفيدوفيتش برونشتاين بالنقص لانه كان امياً، وأراد من أبنائه تعويض ذلك فكان مصمماً على ان تعليم أبنائه(١٠). وقرر والداه هو في السابعة من عمره عام ١٨٨٦ ارساله الى مدرسة الخيدر، وهي مدرسة دينية يهودية خاصة في غروموكلي(١١) تقدر المسافة بين يانوفكا وغروموكلي من ثلاث الى خمسة كم، لذا لبعد المسافة وحرصاً على طفلهما الخامس طيلة فترة الدراسة قرر والداه ان يعيش عند عمه ابرام (Abram) في غروموكلي(١٢) لكن والداه قررا اعادته الى قريته بعد الاشهر الثلاث تلك ، لانه لم يكن سعيداً في المدرسة بسبب عدم تحدثه اللغة اليديشية فلم يكن لديه اصدقاء مقربين ولم يفهم المعلمين (١٣). كذلك ان اختلاف البيئة بين المدرسة والقرية سببت له تذمراً من المدرسة لانها كانت مكاناً كريهاً شعر انه يختق فيه الى حد ما، قياساً بحقول القرية التي كان الفتى معتاداً على الركض فيها(١٤) ورغم عقبة عدم اتقانه اللغة اليديشية تعلم تروتسكي المهارات البدائية في القراءة والكتابة والحساب باللغة الروسية رغم قصر مدة بقائه بالمدرسة(١٥). وشرع ينسخ مقاطع من كتب جديدة وكتابة موضوعات انشاء وتلاوة ابيات قصائد، إلا ان شعره لم يكن فيه موسيقى أو صور أو عاطفة(١٦)

ولكون والده امياً ولم يكن لديه القدرة على الاحتفاظ بحسابات مكتوبة، ولتعلم تروتسكي الكتابة والحساب لذا طلب اباه منه مساعدته في مسائل المحاسبة وضبط تدوين الاموال. فكان ذلك أول عمل قام به وهو في سن السابعة وانجزه بدقة واتقان [١٧].

عاد تروتسكي الى يانوفكا عام ١٨٨٧، وترك دون تعليم، إلى ان حل العام ١٨٨٨ أذ دخل الفتى الريفي مرحلة جديدة في حياته بمجيء ابن (اخت أو أخ) السيدة برونشتاين شبينتزر (Schpentzer) من أوديسا الذي ترك تأثيراً حاسماً في طفولة ومراهقة تروتسكي[١٨] كان شبينتزر شاباً ذكياً، ويسكن في أوديسا، وكان شبينتزر قد حرم من دخول الجامعة بسبب افكاره الليبرالية، مع ذلك كانت له مهارات صحفية وكتابية بارزة [١٩] واتفقت رغبة الوالدين مع رغبة شبينتزر باصطحاب الفتى معه إلى أوديسا والعناية بدراسته وتثقيفه على ان يتكـفل اباه بالصرف المالي عليه في منزل شبينتزر أو ما يـسمى **(ضيف مدفوع الاجر)** فاصطحاب تروتسكي الى اوديسا[٢٠].

استـطاع شبينتزر من اختيار مدرسـة لتروتسكي وهي مدرسة (ريلشـول القديـــــــس بـولص) (St Paul's Realschule)[٢١] وهي بالاصل معهداً ألمانياً أنشأنه الجالية الألمانية من الطائفة اللوثرية (البروتستانتية) في أوديسا وكانت المدرسة متأثرة بسياسة الترويس [٢٢]. وتفوق في جميع المواد وظل على رأس الفصل الدراسي ومنذ ذلك الوقت بدأت ميوله نحو الجانب العلمي وبالاخص الرياضيات [٢٣]، واهتم تروتسكي بالتاريخ [٢٤] واحب ومن ثم أجاد قواعد اللغة الروسية[٢٥] وكان الصف الثاني بالنسبة لتروتسكي مختلفاً عن بقية الصفوف لانه استمتع بمهمة تحرير قصائد وقصص العدد الأول لمجلة أدبية مدرسية سميت (القطرة) (The Drop) ولكن هكذا مجلات مدرسية كانت محظورة من قبل الحكومة الروسية[٢٦]

وخاض تروتسكي في الصف الثاني أول تجربة سياسية له، حيث طرد من المدرسة لعام كامل وتم حل تلك الازمة بتدخل شبنتزر وتم إعادة تروتسكي الى المدرسة في العام اللاحق[٢٧] ولدت هذه التجربة "**الجرأة الكافية**" عند تروتسكي على الاحتجاج ضد كادر المدرسة[٢٨].

ثالثاً: تكوين تروتسكي الفكري والسياسي المبكر (١٨٨٩- ١٨٩٨):

تزامن مشوار تروتسكي الدراسي مع بداية مرحلة التكوين الفكري، فحال وصوله إلى أوديسا في خريف عام ١٨٨٨، استمع باهتمام من شبينتزر عندما يلقون مساءً كل يوم قصائد الشعراء الروس الكلاسيكيين التي عدت صرخات احتجاج ضد مظالم النظام القيصري الروسي[٢٩]. وكان يتردد على منزل شبينتزر شخصيات أدبية وصحفية وليبرالية ، وكان حديثهم ولقائهم يؤثر على تروتسكي[٣٠]، لكن تروتسكي لم يرغب اثناء سنوات المدرسة في تبني فكراً سياسياً معيناً [٣١]، ولم يبلغ اسم مؤسس الماركسية[٣٢] كارل ماركس (Karl Marx) (١٨١٨-١٨٨٣) مسمعه في ذلك الوقت، حتى ان وفاة المفكر فردريك أنجلز(Frederick Engels)(١٨٢٠-١٨٩٥) لم تترك أي أثر في وجدانه وكان انجلز الشريك الأساسي لماركس، وكان تروتسكي قليل المعلومات من الناحية السياسية[٣٣]. لكن تروتسكي كان يشعر بتعاطف مع الضحايا سواء من عمال وفلاحين، وكان والده خائفاً على أبنه الذي حمل بعض "**الافكار الديمقراطية الضحلة**" بعد تخرجه من مدرسة القديس بولص، ونهره عنها [٣٤].

ولم تكن مدرسة القديس بولص تضم سبعة صفوف كما في المدارس الملكية، لذا كان على تروتسكي الانتقال والتسجيل في مدرسة ألمانية في مدينة نيكولاييف (Nikolaeyev) عام ١٨٩٦ لاتمام تعليمه الثانوي ومن ثم الانتقال الى الجامعة [٣٥] وكان يجذب تروتسكي الأدب ويحب الرياضيات وكان يحلم بدراسته في الجامعة [٣٦]، وأقام تروتسكي عند الدراسة في نيكولاييف عند بيت عمه الذي تبنى ابناءه الكبار أفكاراً اشتراكية.[٣٧] وفي نهاية المطاف وبعد عدة اشهر قضاها في نيكولاييف استسلم ومَالَ الى الاشتراكية[٣٨] واتصل تروتسكي في نيكولاييف بالعديد من المنفيين الشعبويين (النارودنيين) [٣٩] السابقين الذين كانوا تحت مراقبة الشرطة[٤٠]، غير ان أشتراكيته تجلت باهتمام مستجد بالمشكلات الاجتماعية والسياسية. وغير واضحة المعالم[٤١] فوجد ضالته في الشاب (شفيكوفزكي) (Shvigovski) ،المثقف التشيكي الأصل والبستاني، وصاحب حلقة نقاشية معارضة لسلطة التي تضم الطلاب ذوي الأتجاه المتطرف والعمال والمنفيين السابقين، حيث اتسمت الحوارات بانها سلمية وحرة[٤٢]

كان اغلب اعضاء حلقة شفيكوفزكي تقريباً شعبوبيين باستثناء أمرأة شابة تدعى ألكساندرا (ألكسندرا) لفوفنا سوكولوفسكايا (Alexandra Lvovna Sokolovskaya) التي عدت نفسها ماركسية[٤٣]. وعلى اثر ذلك أهمل تروتسكي دراسته، وتغيب عن المدرسة مراراً وتكراراً ، حيث بدأ في جمع كراسات سياسية ممنوعة[٤٤] واندفع تروتسكي في حلقة شفيكوفزكي إلى قراءة مجموعة خلاصة لمقالات نقدية ممنوعة قديمة ونشرات دورية متطرفة كان يستعيره شفيكوفزكي[٤٥]. ودخل تروتسكي بالجدال الفكري الناشئ بين الماركسية والشعبوية. وتأثر بالرومانسية الثورية والحماسية النارودنية التي كانت لا تزال حاضرة في روسيا رغم افولها[٤٦]، فكان أكثر تماسكًا بالنظرية الشعبوية التي دعت إلى أولوية التفكير النقدي والعمل الثوري [٤٧] وشعر تروتسكي بالكراهية تجاه نظرية (الحتمية الاقتصادية) (Economic determinism) للماركسية لانها عدت الانسان أسير العامل الاقتصادي، كما تعرف تروتسكي على الصور التي تعتبر "**منحرفة**" عن الماركسية[٤٨]

قرر تروتسكي بدافع المعارضة، "**تدمير الماركسية**" علانية، من خلال كتابة مقالاً سجالي في مجلة شعبوية بأوديسا وضم محتوى المقال عبارات مقتطفة واقتباسات و"**أعمدة سامة**"، اكثر مما هي فكر حقيقي، ولكن المقال لم ينشر، وكتب الفشل لتروتسكي في نهاية الأمر[٤٩].

في تلك الاثناء، ساءت علاقة تروتسكي بوالده، ليس فقط بسبب خلافهما حول مستقبله بين المهنة الجامعية الخيار الذي أراده تروتسكي، والمجال العملي الذي فضله الأب لابنه، بل أن الأسوء كان بالنسبة الى الأب هو احتمال ان لا يختار اي من الخيارين، ويكرس حياته للقضية الثورية، سيما ان جاذبية الأفكار المتطرفة كانت قوية بين الشباب الروسي في العقود الثلاثة التي سبقت الحرب العالمية الأولى[٥٠].

نتج عن هذا الخلاف، رفض تروتسكي حصوله على الدعم المالي من والده، وبدأ يعطي دروساً خصوصية، وترك المنزل المريح وذهب للسكن مع شفيكوفزكي، الذي استأجر كوخاً واسعاً في بستان آخر ليكون أكثر استيعاباً لمجموعة. فأصبح تروتسكي واحداً من ثمانية اشخاص[٥١]، نظم اعضاء شفيكوفزكي انفسهم في مجموعة لتوزيع الكتب المفيدة على

الناس لكن لم تستطيع المجموعة توزيعها لان حديقة وغرفة شفيكوفزكي كانتا مراقبة بواسطة عملاء الشرطة السرية الروسية[٥٢]. أهمل تروتسكي دراسته إلا أن معلوماته كانت كافية لنجاحه بتقدير جيد جداً، في صيف ١٨٩٧، ليدخل جامعة أوديسا لدراسة الرياضيات، إلا ان جاذبية الجامعة لم تقاوم استيلاء الفكر الثوري عليه [٥٣].

رابعاً: تأسيس تروتسكي لمنظمة أتحاد روسيا الجنوبية العمالي (١٨٩٧– ١٨٩٨):

تعرف تروتسكي في الفترة القصيرة التي اقامها في أوديسا على عدد من العمال، وحصل على بعض الأدبيات السرية، وعمل محاضراً لعدد من التلاميذ، وطلبة المدرسة التجارية، ودخل في جدال مع عدد من الماركسيين، وظل متمسكاً بآرائه الشعبوية[٥٤]. وبعد ذلك عاد الى نيكولاييف وتحديداً الى جماعة شيفكوفزكي، واذ انتقل الى أسلوب العمل والدعاية الثورية مدركاً هو وجماعته ان التوصل مع العمال يستدعي أساليب "**سرية وثورية**" [٥٥]. اما السبب المباشر لانتقال تروتسكي وجماعته الى الدعاية الثورية كان نبأ أحراق طالبة سجينة نفسها حتى الموت [٥٦] وقد أثارت هذه الحادثة الكثير من الاحتجاجات والمظاهرات العنيفة في الجامعات ضد السلطة القيصرية، وشعر تروتسكي ورفاقه ان الوقت قد حان للانتقال من النقاش الى الأفعال[٥٧].

بعد ذلك أسس تروتسكي في ربيع عام ١٨٩٧ أول منظمة ثورية سرية بحياته بأسم **(أتحاد روسيا الجنوبية العمالي)** (The South Russian Workers Union)[٥٨]، حتى انه اطلق عليها في كتابه حياتي "**منظمتي الثورية الأولى**"[٥٩].

كانت المنظمة الأولى في نيكولاييف، وضمت ثوريين نارودبين، وماركسيين، إلا هذا الاختلاف لم يكن يعيق هدفهم المشترك هو دعوتهم العمال للنضال من اجل زيادة أجور أو تقليل ساعات العمل[٦٠]، وتجنبت المنظمة الجانب السياسي خشية الأنقسام، واكتفت بالجانب الاقتصادي[٦١]. ودعا برنامج الأتحاد الى الاطاحة بالنظام القيصري ومصادرة أملاك الرأسماليين[٦٢].

ضمت المنظمة عمالاً فنيين تدربوا في المدرسة الفنية لأحواض بناء السفن. وايضا حدادون ونجارون وكهربائيون وخياطات وطلاب تتراوح أعمارهم بين (٢٠–٢٣) عام ألا أن

بعضهم تجاوز الأربعين[٦٣]. وضع تروتسكي هيكلية النظام الأساسي للمنظمة، حيث قسمها الى دوائر ولكل دائرة نواة وخلايا، وأصبح أكثر من مائتي منهم أعضاء بالمنظمة يدفعون اشتراكات، وكان تروتسكي وألكسندرا لفوفنا نواة الدائرة الأولى للمنظمة[٦٤].

وشارك تروتسكي مع اعضاء منظمته بتوزيع منشورات وتحرير البيانات في صحيفة تسمى (قضيتنا) (Our Cause) ، وتناولت المنشورات الأوضاع في المصانع وأحواض بناء السفن وانتهاكات أصحاب العمل والمسؤولين[٦٥]. وكان تروتسكي فعلياً ناطقاً بأسم الأتحاد، فنجح في اظهار قوة الكلمة المتكوبة مما أثر في نيكولاييف فاصبح الأتحاد، المثير للاعجاب أو الرهبة، عنصراً ينبغي أخذه بالحسبان وأقام تروتسكي صلات بالعمال والحلقات الثورية في أوديسا وايكاتيرينوسلاف ومدن أخرى[٦٦].

لفت نجاح تروتسكي كمنظم انتباه عدد أكثر من العمال، فلاحظت الشرطة السرية الروسية ذلك، مع أنها استغرقت بعض الوقت لتدرك أن مجموعة صغيرة من العمال الشباب بقيادة تروتسكي كانت مسؤولة عن الكثير من الاضطرابات العمالية غير المرغوب فيها في نيكولاييف[٦٧]. وبدأت الشرطة عملية مراقبة تحركات تروتسكي ورفاقه. واخترقت الشرطة الأتحاد بسهولة من قبل عملائها[٦٨]. في يوم ٢٨ كانون الثاني ١٨٩٨ تم القاء القبض على تروتسكي ورفاقه[٦٩].

خامساً: تأثير اعتقال تروتسكي في اعتناق الماركسية (١٨٩٨-١٩٠٠):

اقتيد تروتسكي الى سجن نيكولاييف وهو السجن الأول بالنسبة اليه [٧٠]. وضع تروتسكي في زنزانة في ظروف قاسية في كانون الثاني عام ١٨٩٨ ويصف تروتسكي بانه كان "**عذاباً حقيقياً في أن يخلع ملابسه ليغتسل في الجو البارد**"[٧١].

ثم اقتيد إلى سجن خيرسون الذي يبعد عن نيكولاييف أكثر من (٥٦) كم لتبدأ اسوأ ما شاهده تروتسكي في حياته حيث قضى فيه ثلاثة أشهر[٧٢]، وتزامناً مع ايدعه السجن، كان ينعقد في الأول من آذار ١٨٩٨ المؤتمر الأول للحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي[٧٣]. ولأجل الاستجواب قررت السلطة الروسية في آيار ١٨٩٨، نقل تروتسكي وألكسندرا من خيرسون إلى سجن أوديسا الحديث[٧٤].

استغل تروتسكي طول عمليات الاستجواب، فانكب على القراءة والمطالعة مع أنه لم يتلقَ في البدء أي كتب من خارج السجن، فاتجه الى مكتبة السجن المؤلفة اغلبها من مجلات دينية وتاريخية أرثوذكسية[٧٥]. وفيما بعد أخذ تروتسكي يتلقى كتب من الخارج، فزودته أخته بأربعة نسخ من الإنجيل بخمس لغات (الروسية، الألمانية، الإنكليزية، الفرنسية، الإيطالية)، حيث استغل الوقت لتحسين معرفته باللغات[٧٦] خلال هذه المدة من السجن، قطع تروتسكي خطوات كبيرة في فهم المادية التاريخية الماركسية. وقد اعانه في ذلك كثيراً دراستين فَلْسَفَيتين[٧٧] في المادية التأريخية[٧٨] للماركسي الإيطالي أنطونيو لابريولا (Antonio Labriolo) (١٨٤٣-١٩٠٤) ، بعد ذلك قرأ تروتسكي كتاب بليخانوف (Plekhanov)[٧٩] (تطور النظرة الاحادية للتاريخ) [٨٠] الصادر عام ١٨٩٥. وبالتالي تعرف هنا على بليخانوف أبو الماركسية الروسية. وزاد اهتمام تروتسكي بشدة بالدراسات التي تناولت الماسونية في المجلات اللاهوتية[٨١]. فألف تروتسكي دراسة في الماسونية وكذلك عن المفهوم المادي للتاريخ، واستغرق هذا العمل المدة الأكبر لعام ١٨٩٩[٨٢].

ويبدو أن تروتسكي قد انقاد لجاذبية الماركسية لأنها جمعت بين مخطط عمل مع نقاش فكري قوي، ونوع من الرابط المستحكم بين العقد الأجتماعي والعقائدي الذي يميز حياته لعقود[٨٣]. وانتقل تروتسكي في مرحلة السجن التي استمرت زهاء سنتين إلى النضج من الناحية الفكرية، ولما لم يكن من شيء آخر يشغل السجين في زنزانته غير الفكر والتأمل فعجل ذلك في التحول الى بداية الماركسية[٨٤].

كانت حيازة أوراق ومخطوطات ومواد غير قانونية جريمة كافية لادانة تروتسكي ورفاقه في منظمة أتحاد نيكولاييف[٨٥]، وصدر نهاية عام ١٨٩٩، حكم إداري فقط. بحقه وألكساندرا مع اثنين من رفاقه بالنفي إلى شرق سيبيريا، لمدة أربع سنوات[٨٦].

نقل تروتسكي مع رفاقه بالقطار من أوديسا إلى سجن انتقالي في موسكو[٨٧]. تشارك الزنزانة مع عدد اخر من السجناء السياسيين فلم يعد من ذلك الوقت بالحبس الانفرادي[٨٨]، أمضى تروتسكي شتاء ١٩٠٠ في سجن موسكو، وهناك تزوج بألكساندرا [٨٩]، كانت دوافع

الزواج هو وقوعه في غرامها بعد مشاكسات حدثت بينهما، لا سيما انها كانت تمثل الصورة النمطية للثوري الروسي، مصممة [٩٠].

اثناء ذلك التقى تروتسكي في سجن موسكو الذي قضى فيه أكثر من ستة أشهر ثوريين أكبر سناً وأكثر خبرة منه، جاؤوا من كل أنحاء روسيا منتظرين نفيهم كما هو حال تروتسكي، وكانت الوجوه الجديدة تثير اندفاعاً جديداً لمواصلة طريقه نحو الماركسية فاستغل هذه المدة في الدراسة النظرية المكثفة[٩١]. وسمع تروتسكي هناك للمرة الأولى عن لينين (Lenin) [٩٢]، فقرأ ودرس بعناية كتابه (تطور الرأسمالية في روسيا) ، الذي صدر عام ١٨٩٩[٩٣]. وشرع تروتسكي في كتابة كراساً عن (**الحركة العمالية في نيكولاييف**) تم تهريبه ونشره بعد ذلك بوقت قصير في جنيف [٩٤]

تعرف تروتسكي في السجن على النقاش المرير بين جناحي الإشتراكية الأوروبية: الماركسية الارثوذكسية [٩٥] والمراجعة [٩٦] حسب وجهة نظر متبنيها، بينما كانت وجهة النظر الماركسية بانها اشتراكية تحريفية او انتهازية، الذي أثارها ما كتبه القيادي الإشتراكي الديموقراطي الالماني أدوارد برنشتاين (Eduard Bernstein)[٩٧] ، الذي بين ما اطلق عليها الحركة العمالية ذات النزعة الاصلاحية أو التطورية[٩٨] عن المفاهيم الثورية للماركسية، وقف تروتسكي مع الماركسية الأرثوذكسية على الرغم من أنه لم يتبنى الماركسية إلى ذلك الوقت واستمر في القراءة، وكتب ابحاثاً وموضوعات نقدية[٩٩].

سادساً: اعتناق تروتسكي الماركسية في المنفى السيبيري (١٩٠٠-١٩٠٢):

دامت الرحلة من سجن موسكو الى مكان النفي السيبيري من بداية الصيف الى نهاية خريف ١٩٠٠، قضى فيها تروتسكي فترات متقطعة في عدة اماكن أخرى إلى ان وصل الى منفاه في إيركوتسك (Irkutsk) شرق سيبيريا [١٠٠]. ثم وصلت الأخبار أن مجموعة نيكولاييف بأكملها سترسل إلى شمال شرق سيبيريا. وتحديداً الى بلدة أوست- كوت (Ust-Kut) أحدى البلدات المعزولة[١٠١]، وكان تروتسكي منشغلاً بالكامل بكتبه وزوجته. فقد جلب معه مجموعة من كتب ماركس وانجلز، ومؤلفات اشتراكية أخرى بالإضافة إلى بعض الكلاسيكيات الأدبية الأجنبية[١٠٢]. واكتشف اثناء قراءته مؤلفات

ماركس وانجلز وبليخانوف و مهرينغ (Mehring)[١٠٣] "**اثبات**" ما لم يظهر لتروتسكي في سجن أوديسا ألا "**كظنٍ بسيط**" [١٠٤]. وواصل تروتسكي دراساته النظرية واندمج بالنقاشات التي كانت تقسم المنفيين فكان يدافع عن الإشتراكية ضد الفوضوية، وعن الماركسية ضد الفلسفة الذاتية[١٠٥]، والتحق تروتسكي في سيبيريا نهائياً بالتيار الإشتراكي الديموقراطي. وكان اتحـــاد سيبيريا الاشـــتراكي الديمقراطي [١٠٦] وطلب الاتحاد من تروتسكي تحرير منشوراته. فوافق مباشرة، وسرعان ما عدّه الاتحاد قائده وناطق باسمه[١٠٧]. وقبل ذلك كان لتروتسكي صلة بالحلقات الإشتراكية الديمقراطية التي انتشرت على طول خط السكك الحديدية السيبيرية حيث كتب الكثير من التعليقات والمقالات لتلك الحلقات[١٠٨]. واشار تروتسكي عن تلك المرحلة قائلاً " **اصبحنا ثوريين بروليتاريين بحق**"[١٠٩]. وقدم تروتسكي عام ١٩٠١ بحثاً تم توزيعه بشكل واسع ونوقش بجدية في المنفى السيبيري عن قوة المعارضة المناهضة للحكم القيصري فقد توصل بشأن ذلك الى خلاصة" **كان ينبغي تنظيم التنسيق بين المنظمات السرية المعارضة وبين قيادتها**"[١١٠].

صاغ تروتسكي في تلك المدة للمرة الأولى وجهة نظره عن اللجنة المركزية للحزب، فقد أكد عام ١٩٠١ على "**ان الحركة الثورية ستكون مسخاً أذا لم تقدها لجنة مركزية قوية تكون لها سلطة حل المنظمات أو ابعاد الاعضاء غير المنضبطين وسوف تقطع اللجنة المركزية كل علاقة بالـ(منظمة غير المنضبطة) وتفصل هذه المنظمة عن عالم الثورة**"[١١١].

<u>سابعاً: المجلة الشرقية: مجال النشاط الأدبي السياسي الماركسي الأول لتروتسكي (١٩٠٠-١٩٠٢):</u>

وبعد وصول تروتسكي الى أوست- كوت، بثلاثة اسابيع اي حوالي نهاية آب عام ١٩٠٠، فقط بدأ تروتسكي بارسال نشاطه الأدبي الأول إلى صحيفة في إيركوتسك "**النشرة أو المجلة الشرقية**" [١١٢]. كانت صحيفة قانونية محلية أسسها قدامى المنفيين الشعبويين، لكنها وقعت أحياناً تحت نفوذ الماركسيين اذ بدأ الكتابة الأدبية الصحفية فيها كمراسل لها في بلدة أوست- كوت، كان أسلوبه سهلاً ولكن كان غالباً ما يكون مطولاً مفخماً احياناً ولكنه

مدروساً بشكل جيد، وكان مزوقاً ومعبراً وملاحظته ثاقبة، وتتخذ شكل صور ومفارقات غير متوقعة تعوض ما في ذلك الأسلوب من تصنع، وَقع كتاباته ومقالاته بالمجلة الشرقية باسم مستعار (آنتيد أوتو) (Antid Oto) وهو أسم استعاره من الكلمة الايطالية (آنتيدوتو) (antidote) ومعناها (الترياق) هو علاجُ مضاد للتسمم وكان يريد من ذلك حقن الترياق الماركسي في الصحافة القانونية الشرعية، علاوة على ذلك، كان الأسم يتناسب تماماً مع روح المعارضة التي كانت تلهم كل كتاباته[١١٣].

كان أول بحث أدبي كتبه تروتسكي، وظهر على شكل حلقات في المجلة الشرقية خلال كانون الأول ١٩٠٠ وكان عرضاً لسيرة ذاتية بمناسبة وفاة الفيلسوف الألماني نيتشه (Nietzsche) (١٨٤٤-١٩٠٠)، الحاقد على الإشتراكية وتقديسه للنزعة الفردية (Individualism) وللانسان الأمثل (المتفوق) اللتان تعارضان الفكر الماركسي[١١٤]

كتب تروتسكي دراسة ادبية كئيبة عن والكاتب المسرحي النرويجي إبسن (Ibsen) (١٨٢٨-١٩٠٦) فمن وجهة نظر تروتسكي، كان انشغال إبسن بمصير الأفراد عيباً واضحاً، وبالرغم من أنه رسم صورة مقنعة لنوعية الحياة البرجوازية الخانقة، إلا أنه بنى آماله على أرستقراطية الروح، وبذلك أخطأ في الأهمية الحقيقية للعلم، وأظهر جهله بعلم الاجتماع [١١٥].

وانتقد تروتسكي الليبيرالية الروسية فاعتقد انها لم تصمد كثيراً، اذ يقول عن ذلك" **ان الليبرالية الروسية التي، رغم مجيئها المتأخر، استقام عودها منذ البداية على تربة بركانية**"[١١٦].

ثامناً: نشاط تروتسكي الماركسي في أوروبا (١٩٠٢-١٩٠٣):

حمل البريد السري الى تروتسكي خلال صيف ١٩٠٢ نسخاً من صحيفة الايسكرا (**Iskra**) [١١٧] وكراس لينين بعنوان (ما العمل؟) [١١٨] فقرأهما ووجد فيهما افكاراً حول بنية وطابع الحزب المرتقب، لكنها كانت افكاراً قد نضجت في داخله [١١٩].

بعد أربع سنوات ونصف من السجن والنفى (كانون الثاني ١٨٩٨- آب ١٩٠٢) ، رغب تروتسكي بالانتقال لمجال عمل أوسع من سيبيريا[١٢٠]. حتى بدت مقالاته وكتاباته ونداءاته

إلى الاتحاد السيبيري كأنها محلية وذات شأن أقل[١٢١] فصمم على لقاء قادة الماركسيين الذين يعيشيون بالمنفى الأوروبي والتعلم منهم والتأثير على المهتمين منهم بالقضايا النظرية امثال بليخانوف ولينين وهم اعضاء هيئة تحرير الايسكرا[١٢٢]. خاصة ان تروتسكي قد سمع في عام ١٩٠٢ أن اثنين أو ثلاثة من أعماله قد وصلت بطريقة ما إلى الايسكرا ، وأن هيئة تحريرها كونوا انطباعاً جيداً عنه[١٢٣].

بدأ تروتسكي يخطط لعملية الهروب منذ ان كان في إركوتسك في شباط ١٩٠٢، حيث ابلغ عدد من رفاقه بعزمه على الهروب[١٢٤]، وسرعان ما حصل تروتسكي على جواز سفر مزور بدون صورة شخصية ، بواسطة رفاقه قبل رحليه من إركوتسك[١٢٥].

حمل الجواز أسم نيكولاي تروتسكي (Nikolai Trotsky) وهناك عدة آراء بشأن هذا الأسم: الرأي المشهور انه أسم رئيس السجانين في سجن أوديسا، والذي كان يتمتع بشخصية قوية مهيمنة درجة أنه كان يبسط سيطرته على أداري السجن والسجناء على حد سواء[١٢٦]. ويعتقد أن تروتسكي قد أعجب بشدة بهذا السجان لدرجة أنه أخذ اسمه، ومن بعد ذلك احتفظ به بدلاً من العودة إلى الأسماء اليهودية الخاصة به[١٢٧].

في بداية أيلول ١٩٠٢ توقف تروتسكي في سامارا[١٢٨] حيث كانت أحدى مراكز هيئة تحرير الإيسكرا المنتشرة داخل روسيا[١٢٩]. وفي سامارا انضم تروتسكي رسمياً إلى منظمة الإيسكرا بأسم (القلم) (The Pen)، وأطلق عليه هذا الأسم بسبب شهرته الأدبية والصحفية في سيبيريا[١٣٠]

قام تروتسكي بأول نشاط لصالح منظمة الإيسكرا فارسل لزيارة المدن الكبرى في أوكرانيا للاتصال بالحلقات الإشتراكية، وتعزيز نفوذ الإيسكرا في تلك المدن.[١٣١] وكان على تروتسكي كسب مجموعة العمال الذي يتأرجحون بين الجناح الماركسي التحريفي المسمى الاقتصادوية ومنظمة الإيسكرا واقناعهم بإرسال مندوبين إلى المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي المزمع اقامته في أوروبا عام ١٩٠٣، حيث كانت منظمة الإيسكرا تعمل فيه كلجنة تنظيمية للمؤتمر [١٣٢]. وبعدها أرسل من قبل منظمة الإيسكرا في سامارا تقريراً حماسياً عن مواهبه وأنشطته إلى مقر الإيسكرا في لندن[١٣٣].

وصل تروتسكي إلى لندن في صبيحة احد أيام تشرين الأول عام ١٩٠٢[١٣٤]، وفي لندن حدث أول لقاء مباشر بين تروتسكي ولينين حيث كان الاخير متواجد هناك[١٣٥]. بعد ذلك قابل تروتسكي الاعضاء المؤسسين لهيئة تحرير الايسكرا مارتوف وزاسوليتش وبعد وقت قصير من وصوله إلى لندن، التقى أيضا بليخانوف، الذي كان يعيش في سويسرا ويسافر باستمرار إلى لندن، كان بليخانوف بالنسبة إلى تروتسكي، مثله مثل زاسوليتش، "**بطلا أسطورياً**" [١٣٦].

أخذ تروتسكي في المدة الوجيزة التي مكث فيها في العاصمة البريطانية بدراسة أعداد الإيسكرا ومجلة زاريا (Zarya) [١٣٧]، وكتب تروتسكي في الإيسكرا وهو متحرراً من الرقابة وتاركاً العنان لمزاجه وطبعه، وهو ما لم يكن يساهم في تحسين نوعية كتابته: كانت مقالاته في الإيسكرا أقل جودة في الغالب من دراساته الأدبية المكتوبة في سيبيريا وكتب تروتسكي مقاله الأول الذي نشر في عدد الإيسكرا السابع والعشرين الذي صدر بعد وصوله، بتاريخ الأول من تشرين الثاني سنة ١٩٠٢. وكان المقال مكرساً للذكرى المئوية الثانية (١٧٠٢-١٩٠٢) لقلعة شلوسيلبورغ سيئة الصيت، واستحضر تروتسكي في المقال ظلال الشهداء الذين تم اغتيالهم أو دفعوا الى الجنون بين أسوارها [١٣٨].

أما النشاط الابرز لتروتسكي في هذه المرحلة كان القائه الخطب والمحاضرات، وكان باكورة تلك الخطب والمحاضرات، في وايت شابل الحي الفقير للطبقة العاملة في لندن، الذي ألقاه امام جالية من المهاجرين اليهود الروس، ضد خصومه من كبار قادة الفوضوية والشعبوية المرموقين من المهاجرين الروس الذين عارضوا الاندفاع الماركسي المتحدي للقيصرية[١٣٩]، لقد اصيب تروتسكي بالدهشة من أن هولاء يمكنهم التحدث بمثل هذا "**الكلام الهراء الواضح**"[١٤٠]، وجرب تروتسكي في هذا الخطاب مهاراته الخطابية ضد خصوم كبار، وخرج تروتسكي من هذه المواجهة منتصراً ، حتى انه في طريق عودته إلى المنزل كان يشعر وكأنه "**يسبح في الهواء**"[١٤١].

حقق خطاب تروتسكي "**ما هي المادية التاريخية، وكيف يفهمها الاشتراكيون الثوريون؟**" ضد الإشتراكيين الثوريين نجاحاً باهراً في باريس، وأظهر تروتسكي مرة أخرى قدرته على إثارة إعجاب الجمهور(١٤٢).

اما الخطب أو المحاضرات التي القاها تروتسكي على جاليات الطلبة الروس في بروكسل وليبج وعدد من المدن الألمانية فكانت الدفاع عن الجدل المادي ضد الفلسفة المثالية (١٤٣) وعرف تروتسكي في هذه المدة بانه خطيب بارز (١٤٤).

في الوقت الذي كان فيه تروتسكي يعمل ويلقي محاضرات وخطب في فرنسا وسويسرا وبلجيكا والمانيا، استدعي تروتسكي لعودة إلى روسيا، لوصول تقارير من هناك تفيد بنقص المحرضين الإيسكرايين نتيجة الاعتقالات الواسعة(١٤٥). لكن لينين "**لم يكن مستعداً لخسارة مساعدة تروتسكي في الايسكرا**" ولذا تقرر بقاء تروتسكي في اوروبا ، حتى المؤتمر الثاني للحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ١٩٠٣، وكان تروتسكي سعيداً بذلك فقد جذبته فكرة العمل في منظمة الإيسكرا (١٤٦). وتقرر ان يمثل تروتسكي في الموتمر الثاني للحزب الأتحاد الإشتراكي الديمقراطي السيبيري(١٤٧). الذي ارتبط به بصلة وثيقة اثناء منفاه السيبيري(١٤٨).

الخاتمة:

- رغم فشل تجربته المدرسية الأولى امتاز تروتسكي منذ بداية حياته بالرغبة في القراءة والتعلم.ولم يمنع الثراء والأصل اليهودي لاسرة تروسكي واصرار والديه على التعليم يردع تروتسكي من السير في طريق النشاط الثوري الشعبوي ثم الماركسي.
- لم يصل تروتسكي إلى مرحلة النضج السياسي والفكري بصورة سريعة، فكان السجن والنفي فرصة مناسبة لتثقيف والقراءة التي اسهمت في نضجه وبناء شخصيته الفكرية والسياسية ذات التوجه الماركسي. تأثر تروتسكي بشكل واضح بقادة الاشتراكية الديمقراطية الروسية امثال بليخانوف ولينين ومارتوف.
- وفر السجن لتروتسكي فرصة مناسبة لكتابة طروحاته الفكرية والصحفية الماركسية التي اشتهر بالتهكم والازداء والهجاء على النظام القيصري والاحزاب الاخرى وخاصة

الليبرالية الروسية فولد ذلك سمعة له. فاصبح واحد من ابرز الخطباء الماركسيين الروس خاصة بعد هروبه من المنفى السيبيري.

المصادر والهوامش:

(١) من أصل ثمانية اطفال ولدوا من زواج (ديفيدوفيتش وآنا)، نجا اربعة منهم، وتوفي اربع في سن الرضاعة بسبب مرض الخناق والحمى القرمزية، كان تروتسكي الخامس في ترتيب الولادة ، والثالث من حيث الاطفال الاحياء وكان تسلسل ابناء وبنات ديفيد: ولد الأبن الأكبر الكساندر (Alexander) عام١٨٧٠، وليزافيتا (Yelizaveta) الاخت الكبرى في عام ١٨٧٥، وتروتسكي عام ١٨٧٩، وغولدا (Golda) الاخت الصغرى عام ١٨٨٣:

Robert Service, Trotsky A Biography, USA, 2009, p.11; Gary Kern, Trotsky's Autobiography, The Russian Review, Wiley, Vol. 36, No. 3, 1977, p.300; Robert Service, Trotsky A Biography, p.20.

(٢) قرية يانوفكا اسمها مشتق من اسم مالكها العقيد بالجيش الروسي يانوفسكي الذي حصل على ارض القرية البالغة مساحتها اربعمائة هتكار منذ عهد القيصر الكسندر الثاني لقاء خدماته، اسحق دويتشر، النبي المسلح تروتسكي ١٨٧٩-١٩٢١، ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(4) Joshua Rubenstein, Leon Trotsky A Revolutionary's Life, New Haven and London,2011,p.4.

(٥) إسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٣٥.

(٦) بدأ برونشتاين الأب مسيرته مزراعاً ناجحاً حين انتهز تخفيف مراسيم عام ١٨٦٣ المتعلقة باستئجار اليهود أراضي زراعية اضافية لزيادة المساحة التي يملكها أو يستأجرها، واكتسب خبرة ومال ليبني طاحونة بخارية في يانوفكا وفي عام ولادة تروتسكي ١٨٧٩، استغل ديفيدوفيتش عدم خبرة العقيد يانوفسكي مالك قرية يانوفكا في الزراعة وطرحها للبيع فقدم عرضاً مغرياً لشراء مائة هكتار وتأجير الثلاثمائة الاخرى فقبل العقيد العرض:

Ronald Segal, Leon Trotsky A Biography, New York, 1979, p.14.

(٧) ليون تروتسكي، حياتي، سيرة ذاتية، ترجمة اشرف عمر، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٤٠؛

Ronald Segal, Op.cit , p.14; Tony Cliff, Trotsky: Towards October 1879-1917, London, 1989 ,p.12; Robert Service, Trotsky A Biography,P.14.

(٨) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٣٦؛

Dmitri Volkogonov, Trotsky: the eternal revolutionary, translated and edited by Harold Shukman, New York, 1996, p. 25; Max Eastman, Leon Trotsky: The Portrait Of Youth, New York, 1925,p.5.

(٩) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٣٨؛

Joseph Nedava, Trotsky and The Jews, USA, 1971,p. 31; Max Eastman ،Op. Cit, p.8-9.

(10) Joseph Nedava, Op. Cit,p. 32; Robert Service, ،Op. Cit, p.30.

(11) Tony Cliff, Trotsky: Towards October 1879-1917, London, 1989 , P.12.

(١٢) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص ٨٨-٨٩.

(13) Joshua Rubenstein، Op. Cit, p.5; Tony Cliff, Op. Cit, p.12.

(١٤) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٣٩.

(15) Tony Cliff, Op. Cit, p.12; Robert Service, Op. Cit, p. 25.

(16) Ronald Segal, Op. Cit, p. 17; Max Eastman ،Op. Cit, pp.12-13.

(17) Robert Service, Op. Cit, p.23; Max Eastman ،Op. Cit, P.3.

(١٨) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٤٠.

(١٩) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٩٥؛ اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٤٠.

(20) Max Eastman ،Op. Cit, p.13.

(21) Gary Kern, Op. Cit, p.302.

(٢٢) أثرت سياسة (الترويس) على المدرسة فالتعليم يتم فيها بالروسية ، فكانت تتضمن صفوفاً ستة فقط، وعلى الطالب الانتقال الى مدرسة أخرى من اجل القبول بعد ذلك بالجامعة، وهدف ذلك اقصاء النزعة الألمانية خلال العام الدراسي الأخير، لا سيما أن نسبة التلاميذ الألمان كان بين ثلث الى نصف تلاميذ المدرسة كانت تضم قوميات روسية وبولندية وسويسرية، اما المذاهب الميسحية الارثوذكس والبروتستانت والكاثوليك، فضلا عن اليهود: اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٤١-٤٢؛ ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص ١٠٣- ١٠٤.

([23]) Dmitri Volkogonov, Op. Cit., p. 26; Robert Service, Op. Cit, p.32.

([24]) Max Eastman ،Op. Cit, p.26.

([٢٥]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ، ص ١٠٩.

([26]) Ronald Segal, Op. Cit, p. 19.

([٢٧]) كانت التجربة حينما دافع عن احد التلاميذ الذي اضطهده معلم اللغة الفرنسية، السويسري الجنسية لمجرد كون التلميذ من أصل ألماني قاد تروتسكي مجموعة من التلاميذ بمظاهرة استهجان ضد المعلم الذي كانوا يبغضونه: أرفنج هاو، تروتسكي، ترجمة نديم خوري، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٢؛ عن تفاصيل الحادثة انظر: ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص ١٣٧-١٤٧.

([28]) Joseph Nedava, Op. Cit, p.33.

([٢٩]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٤٠.

([٣٠]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص ١٢٨-١٣٠.

([٣١]) المصدر نفسه، ص ص ١٧٦-١٧٧.

([٣٢]) الماركسية محتوى وجوهر نضال الطبقة العاملة داخل المجتمع ويعرف هذا النضال باسم الصراع الطبقي، وتقوم الماركسية بتفسير الصراع الطبقي وتوضيح ماهيته وتغيير هذا الصراع من خلال انتزاع السلطة من ايدي الرأسماليين بالثورة أولاً، وعبر الغاء الطبقات، وثانياُ انهاء الصراع الطبقي: للمزيد انظر: حكمت قفلجملي، الماركسية باختصار، ترجمة فاضل جنكر، الطبعة الاولى ، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦.

([33]) Ronald Segal, Op. Cit, p. 22.

([34]) Dmitri Volkogonov, Op. Cit, p.33.

([٣٥]) أرفنج هاو، المصدر نفسه ، ص ١٤.

([36]) Dmitri Volkogonov, Op. Cit., P.31.

([37]) Dmitri Volkogonov, Op. Cit, p.31; Robert Service, Op. Cit , p.40.

([٣٨]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٥١؛ ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ١٨٩.

([٣٩]) الشعبوية (Narodism) : حركة سياسية كانت أمل في تفادي الطريق الرأسمالي ومنع الرأسمالية وكانت تدعو إلى تغير جذري في العلاقات الزراعية وكان مصدر الاجتماعي للشعبوية في روسيا نضال الفلاحين من اجل الغاء الاقطاعيات الزراعية واعادة توزيع الارض وكانت تؤمن بامكانية تحويل الكومونة الفلاحية مباشرة الى الشيوعية واهم منظر للشعبوية هيرزن وتبنت اسلوب الارهاب لتحقيق اهدافها ولكن في ثمانينات القرن التاسع عشر ساد الحركة اتجاه

ليبرالي اصلاحي يعترف بتطور روسيا الرأسمالي وقد حارب الماركسية إلا ان الصراع انتهى بهزيمتهم: م. روزنتال ب. بودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، مراجعة جورج طرابيشي وصادق جلال العظم، بيروت، د. ت، ص ٢٦١-٢٦٢.

([40]) Tony Cliff, Op. Cit, p.3.

([41]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ١٩٠؛ اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٥١.

([42]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٥٢؛

Robert Service, Op. Cit, p.40; Max Eastman, Op. Cit, p.35; Ronald Segal, Op. Cit, p. 24.

([43]) ألكسندرا لفوفنا سوكولوفسكايا (١٨٧٢-١٩٣٨): ثورية روسية ماركسية والزوجة الأولى لتروتسكي، وام ابنتيه نينا وزينا، لقيت حتفها في عمليات التطهير الكبرى في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٨، فبدأت ألكساندرا شعبوية ، وتأثرت وهي لاتزال فتاة صغيرة بمحاكمة فيرا زاسوليتش، ودرست مهنة توليد النساء في جامعة أوديسا، وهناك تعرفت على بعض الطلبة الذين كانوا يدرسون في جامعة جنيف، وكانوا يعملون في جماعة تحرير العمل مع بليخانوف وتحولت من الشعبوية الى الماركسية حيث قرأت الأدب الماركسي وأصبحت مناصراً حازماً لهذا التيار كانت ألكساندرا لفوفنا أكبر من إخوانها (ماريا وغريغوري وايليا):

Max Eastman, Op. Cit, pp.44-45.

([44]) Robert Service, Op. Cit , p.40.

([45]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٥٤.

([46]) المصدر نفسه ، ص ٥٦.

([47]) Dmitri Volkogonov, Op. Cit, p.32.

([48]) Max Eastman, Op. Cit, p.48; Robert Service, Op. Cit, p.43.

([49]) Ronald Segal, Op. Cit, p. 26.

([50]) Robert Service, Op. Cit, p.40.

([51]) Robert Service, Op. Cit, pp.41-42.

([52]) Ronald Segal, Op. Cit, p. 25.

([53]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ص ٥٧-٥٨.

([54]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ، ص ١٩٩.

([55]) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٥٦) السبب المباشر تأثرهم الكبير بنبأ أحراق طالبة سجينة نفسها حتى الموت تُدعى فيتروفا (Vetrova) في شباط من عام ١٨٩٧ في السجن السيء الصيت قلعة بطرس وبولص في العاصمة سانت بطرسبورغ، الذي بدا لمجموعة شفيكوفزكي أنه كان احتجاجاً على الاستبداد القيصري:
Dmitri Volkogonov, Op. Cit, p.33.

(٥٧) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٥٩.

(٥٨) ارفنج هاو، المصدر السابق، ص ١٥.

(٥٩) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ١٩٩.

(٦٠) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ص٦١-٦٢.

(61) Tony Cliff, Op. Cit, p.8.

(62) Max Eastman, Op. Cit, p.106.

(٦٣) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ص ٥٩-٦٠؛ ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٠٩.

(64) Max Eastman, Op. Cit, p.80-81.

(٦٥) يطلق عليها باللغة الروسية (ناش ديلو) (Nashe Delo): Tony Cliff, Op. Cit, p.6-8.

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ص٥٩- ٦٢-٦٣.

(67) Joshua Rubenstein, Op. Cit, p.19.

(٦٨) ليون تروتسكي، حياتي ، الجزء الأول، ص ص ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤؛ اسحق دويتشر، النبي المسلح ، ص ٦٥.

(69) Robert Service, Op. Cit, p.48-49; Max Eastman, Op. Cit, p.102.

(70) Max Eastman, Op. Cit, p.104.

(٧١) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٦٥.

(٧٢) يذكر ماكس ايستمان ان تروتسكي قضى في سجن خيرسون شهرين ونصف، في حين يذكر تروتسكي بانه قضى ثلاثة اشهر: ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص ٢١٨-٢١٩ ; Max Eastman, Op. Cit, p.107.

(٧٣) عقد المؤتمر التأسيسي الأول لحزب العمال الإشتراكي الديمقراطي الروسي في مينسك بين الأول والثالث من آذار ١٨٩٨، وحضر المؤتمر تسعة من منظمات محلية في سانت بطرسبورغ

وموسكو ومنظمة البوند(Bund) اليهودية، عين المؤتمر لجنة مركزية وقرر ان يصدر صحيفة للحزب، ولم يشير المؤتمر الى استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية وتمتع البوند وفقاً النظام الداخلي للمؤتمر بـ"**الاستقلال الذاتي**" : إدوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة ١٩١٧- ١٩٢٣، ترجمة عبدالكريم أحمد، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١١؛ سلافة حجاوي، اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، بغداد، ١٩٨٠، ص ص ٥٧-٥٩؛ ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص٢٢١.

([74]) Robert Service, Op. Cit , p.50.

([٧٥]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص٢٢٢.

([٧٦]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٦٦؛ ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٢٣.

([٧٧]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص٢٢٥-٢٢٦؛ اسحق دويتشر، النبي المسلح ، ص ٦٧؛

Robert Service, Trotsky A Biography, p.54 ; Max Eastman, Op. Cit, p.116.

([78]) Robert Service, Trotsky A Biography, p.54.

(٧٩) جورجي فالنتينوفيتش بليخانوف (Georgy Valentinovich Plekhanov) (١٨٥٧-١٩١٨): المنظر الماركسي والمؤسس والرائد لسنوات عديدة للحركة الماركسية في روسيا لذلك سمي بـ(ابو الماركسية الروسية)، وهو منشفي عارض استيلاء البلاشفة على السلطة في روسيا عام ١٩١٧ ، ولد في تشرين الثاني ١٨٥٧ في مدينة تامبوف، من اسرة نبيلة، في عام ١٨٧٣ التحق بالمدرسة العسكرية في سانت بطرسبرغ وسرعان ما انتقل إلى معهد التعدين، تخلى عن دراسته ليكرس نفسه بالكامل للحركة الثورية الشعبية. توفي في ١٧ آيار ١٩١٨:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol.9, USA, 1986 ,p.517.

([٨٠]) تطور النظرة الاحادية للتاريخ: كتاب ألفه بليخانوف ونشر في عام ١٨٩٥ والدافع المباشر لتأليف الكتاب هو المقالات التي نشرتها مجلة شعبوية ضد الماركسيين بقلم ميخائيلوفسكي، ويقدم الكتاب تحليلاً شاملاً لفلسفة وعلم الاجتماع فيما قبل ماركس ويبرهن على ان ماركس وانجلز كانا هما اللذان خلقا فلسفة مادية علمية ويقدم نقداً عميقاً للنزعة الشعبوية وكان لهذا النقد أهمية خاصة في روسيا في ذلك الوقت وهو ايضا واحد من افضل المؤلفات لدراسة الفلسفة الماركسية: روزنتال وبودين، المصدر السابق، ص ١٣٠.

([٨١]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٢٤-٢٢٥.

([82]) Gary Kern, Op. Cit, p.304.

([83]) Joshua Rubenstein, Op. Cit, p.16.

([٨٤]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٦٨.

([٨٥]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص ٢١٧-٢١٨.

([86]) Victor Serge and Natalia Sedova Trotsky, Op.Cit.,pp .10-11.

([٨٧]) رفاق تروتسكي في أتحاد نيكولاييف الذين نقلوا معه: ألكساندرا واشقائها -ايليا وماري وغريغوري- ، شفيوفزكي، زيف، وموخين:

Max Eastman, Op.Cit, pp.118-119.

([88]) Robert D.Warth, Op.Cit, p.23.

([89]) Max Eastman, Op.Cit,p. 119; Robert Service, Op.Cit , p.55.

([90]) Robert Service, Op.Cit, pp.52-53.

([٩١]) أسحق دويتشر، النبي المسلح ، ص ٦٩؛ ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٣١.

([٩٢]) فلاديمير ايلتيش اوليانوف لينين (١٨٧٠-١٩٢٤): قائد الحزب البلشفي الروسي وثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧، ولد في١٠ نيسان١٨٧٠ في مدينة سيمبرسك على ضفاف نهر الفولغا، كان والده مفتشاً للمدارس في المنطقة، اصبح في عام ١٨٨٧ عضواً فعالاً في نادي سمارا-سيمبرسك السري المعارض في كازان واعتقل لنشاطه السياسي وبقي منفياً في قرية كوكوشكينو التابعة لكازان حتى ١٨٨٨، وانضم في خريف من نفس العام الى احدى الحلقات الدراسية الماركسية في كازان، و تمكن من الحصول على شهادة الحقوق في عام ١٨٩١ من جامعة سانت بطرسبروغ وعمل في المحاماة لمدة عام تقريبا ١٨٩٢-١٨٩٣، وكان المؤسس للاتحاد السوفييتي منذ ثورة اكتوبر ١٩١٧ توفي عام ١٩٢٤:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.7, USA, 1986, pp. 264-266 .

([٩٣]) تطور الرأسمالية في روسيا: أتم لينين هذا الكتاب وهو في المنفى ووجه هذا الكتاب الضربة النهائية للنارودنية ودحر (الماركسية الشرعية) انهى لينين الكتاب ١٨٩٩، يعد الكتاب استمراراً لكتاب رأس المال لماركس، بين لينين بالكتاب الاخطاء النظرية للنارودنيين حول مسألة السوق الداخلية وتطور الرأسمالية في روسيا، حلل لينين بالكتاب تحليلاً ماركسياً علمياً التمايز بين الفلاحين وكشف الكتاب التناقضات الاجتماعية الاقتصادية في الريف الروسي: لمزيد من التفاصيل انظر: ب.ن. بوسبيلوف

وآخرون، سيرة حياة فلاديمير ايليج لينين، ترجمة عزيز سباهي، الطبعة الثانية، بغداد، بيروت، ١٩٧١، ص ص ٨٠-٨٤؛

Tony Cliff, Op.Cit, p. 10.

([94]) Ronald Segal, Op.Cit,p.31.

([٩٥]) المـاركسية الارثوذكسية: تيار وسطي في الماركسية، ويعد الوسطيون انفسهم الماركسيين الوحيدين، فقد اعتبروا، ان الماركسية بالأساس نظرية اقتصادية أو نظرية تاريخية أو سوسيولوجية، واعتقدوا انهم يدافعون عن الماركسية، بل ويتمسكون عقائدياً بتأكيدات ماركس عن الارتباط بين القوى الانتاجية وعلاقات الانتاج: هنري لوفيفر، فكر لينين، ترجمة ومراجعة كمال الغالي وأديب اللجمي، دمشق، ١٩٦٩، ص ص٢٥-٢٦.

([٩٦]) المراجعة الاشتراكية المعدلة: لها عدة تسميات: المراجعات أو التعديلية: رفض أو إعادة درس الحتمية الاقتصادية التي تجعل من زوال الرأسمالية التتمة الضرورية للتركيز الرأسمالي والبروليتاري والشك ايضا بالمقولة أو المسلمة القائلة بان الوعي الطبقي هو ناتج ضروري لقيام البروليتاريا وجاءت المراجعة بسبب عدم زوال الرأسمالية مما جعل تنبؤات ماركس موضع اتهام، من أول الشخصيات الذين امنوا بالاشتراكية المعدلة برنشتاين، وتركزت حركة المراجعة في المانيا: جون توشار واخرون، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة علي مقلد، الطبعة الثانية، لبنان، ١٩٨٣، ص ٥٥٢؛ ايلي هاليفي، تاريخ الاشتراكية الأوروبية، ترجمة جمال الاتاسي ومراجعة بديع الكسم ، دمشق، د.ت، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

([٩٧]) أدوارد برنشتاين (١٨٥٠-١٩٣٢): إشتراكي ألماني. اشترك في تحرير جريدة" الإشتراكي الديمقراطي" التي كانت تصدر في زيورخ، وكان برنشتاين في البداية من أوائل المنظرين للماركسية الارثوذكسية، ولكنه أصبح عام ١٨٩٩ من أشد منتقديها ووضع كتاباً عن المسلمات الإشتراكية، كان يرفض نظرية الصراع الطبقي. وأصبح برنشتاين منظر الإشتراكيين الاصلاحيين أو التطوريين، ودخل في مجادلات عنيفة مع الإشتراكيين الثوريين، وخاصة مع كاوتسكي، وبيبل، وقد انتخب عدة مرات في الرايخشستاج (البرلمان الألماني) وله عدة مؤلفات: كامل الزهيري، موسوعة الهلال الاشتراكية، الطبعة الاولى ، مصر ، ١٩٦٨، ص ٧٢؛ ايلي هاليفي، المصدر السابق، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

([٩٨]) النزعة الاصلاحية أو التطورية: يقصد بها تحويل الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى حزب اصلاحي، يعمل فقط وبشكل صريح عن طريق الوسائل المشروعة والبرلمانية وان الالحاح على الاهداف الثورية يحد من تكاثر الاعضاء ومن نمو تأثيره البرلماني لذلك يتم الاستغناء عن الروح الثورية للماركسية

واقتصار تلك الروح على الاخلاق التي تتوافق مع الليبرالية البرجوازية: هنري لوفيفر، المصدر السابق، ص ص ٣٣-٣٤؛ ايلي هاليفي، المصدر السابق، ص ٢٥٨؛ حمدي عبد الجواد، دائرة المعارف الاشتراكية، مصر، ب.، ص ٣٢.

([٩٩]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٦٩.

(١٠٠) أيركوتسك (Irkutsk): مدينة روسية تأسست عام ١٦٥٢، تقع في سيبيريا الشرقية على نهر أنغارا جنوب غربي بحيرة بيكال، وهي منطقة غنية جداً بالفحم الحجري: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الثامن، ص ٢٧٦.

(١٠١) أوست- كوت (Ust-Kut): بلدة صغيرة في منطقة كيرينسك بمقاطعة إيركوتسك، على بعد حوالي (٦٤٤) كم منبع نهر لينا إلى الشمال من إيركوتسك، فكانت أوست-كوت مستوطنة سابقة لتعدين الذهب، وتألفت حوالي من مائة كوخ فلاحي، كان سكان أوست- كوت: اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٧٢؛

Robert Service, Op.Cit, pp.58-59.

([102]) Robert Service, Op.Cit, p.59.

([١٠٣]) فرانز مهرينغ (Franz Mehring) (١٨٤٦-١٩١٩) : كاتب وفيلسوف الماني ثوري واحد زعماء الماركسيين للجناح اليساري في الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني، تحول الى الماركسية في ثمانينات القرن التاسع عشر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثامن، ص ٣٦٩.

([١٠٤]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٣٠.

([١٠٥]) المصدر نفسه ، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

(١٠٦) أسس اتحاد سيبيريا الاشتراكي الديمقراطي في اواخر العقد العاشر من القرن التاسع عشر: هيئة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوقياتي (حزب البلشفيك)، ترجمة دار الشرق الجديد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩ ، ص ٢٩.

([١٠٧]) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ص ٧٢-٧٣.

([١٠٨]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول ، ص ٢٤٥.

([١٠٩]) المصدر نفسه ، ص ٢٤١.

([١١٠]) عرض تروتسكي في البحث الأفكار الأساسية لتنظيم وانضباط حزبين شبيهين باللذين سيصبحان فيما سمة البلشفية بالذات، واللذين سيتلقاهما هو بانتقادات حادة وعنيفة، اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ص ٧٣-٧٤.

([111]) Tony Cliff, Op.cit, p.12.

([112]) Max Eastman, Op.Cit,p. 127.

([١١٣]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ص ٢٣٧-٢٣٨؛ اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٧٥.

(١١٤) النزعة الفردية او عبادة الفرد (Individualism): اغداق المديح والتبجيل والرياء لفرد على نحو مبالغ بميزات خارقة ووصفه بصفات عالية تفوق قدرات الانسان، وترتفع به إلى مصاف التأليه والتقديس وهذه النظرية تجافي العقيدة الإشتراكية التي تنادي بسيادة الشعب وتؤمن بأنه يستحيل على الفرد مهما أوتي من قدرة ان يكون القوة المحركة للتقدم ، حيث اعتبر نيتشه لا يمكن للبشرية أن تتبرأ منها إلا بتصعيد لا يرحم للسوبرمان إلى مركز السلطة وهو يسوق الجماهير نحو الاهداف الجديدة بالنضال، وهو ما يتعارض مع الإشتراكية التي تحدث تغييراً جذرياً في العلاقة بين المجتمع والفرد لانها تجدد كل من المجتمع والفرد: كامل الزهيري واخرون، المصدر السابق، ص ٣٤٠؛ رونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة أحمد الشيباني، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٩٤ ، ص ص ٤٩٢-٤٩٣.

([115]) Victor Serge and Natalia Sedova Trotsky, Op. Cit, p.12.

([١١٦]) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٤٠.

([١١٧]) الإيسكرا (Iskra): أول صحيفة لعموم روسيا خاصة بحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي كانت بمثابة الرد النظري على أفكار تيار الاقتصادويين المتصاعد. ويناقش في الصحيفة توجيه مختلف مظاهر نضال البروليتاريا والمسائل السياسية وتنظيم القوى الثورية، وتقرر ان تصدر الصحيفة خارج روسيا وتوزع بشكل سري، وكان المحرك الأساس في تكوين الإيسكرا هو لينين ومارتوف وبوتريسوف، وتأسست الصحيفة بجنيف في صيف عام ١٩٠٠ مع مجموعة تحرير العمل: بليخانوف وأكسيلورد وزاسوليتش، وصدر العدد الأول من الإيسكرا في ١١ كانون الأول ١٩٠٠ في لايبزيغ بالمانيا، عرضت الصحيفة في صفحتها الأولى جملة مقتبسة من رسالة الديسمبريين إلى الشاعر بوشكين "**من شرارة اللهب سيندلع اللهيب**"، وكان انصارها يسمون الإيسكريون وباللغة الروسية (الإيسكروفوتسي) (Iskrovotsi):

Norman Anderson Jones, Russian Social- Democracy and Iskar, 1900-1904, USA, 1952, p.23-24.

(١١٨) ما العمل؟ المسائل الملحة في حركتنا: اظهر هذا الكتاب نهج وفكر لينين في تنظيم الحزب، واعتبر لينين ان الحزب يجب ان يكون طليعة الطبقة العاملة والقوة الموحدة لنضال البروليتاريا الطبقي وبين ان هدف الحزب النهائي هو قلب الرأسمالية وتشييد الاشتراكية، واوضح لينين في كتابه مسألة العلاقة بين العفوية والوعي الاشتراكي في حركة البروليتاريا: هيئة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، المصدر السابق، ص ص ٥٤-٥٨؛ هنري لوفيفر، المصدر السابق، ص ص ٣١٧-٣٢٨.

(١١٩) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٨٣.

(120) Tony Cliff,Op.cit ,p13.

(١٢١) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٤٦؛ اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٨٣

(١٢٢) ارفنج هاو، المصدر السابق، ص ص١٨-١٩.

(123) Dmitri Volkogonov, Op.Cit., p.38.

(124) Dmitri Volkogonov, Op.Cit, p.38.

(١٢٥) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٨٤.

(126) Ronald Segal, Op.Cit, p.35; Dmitri Volkogonov, Op.Cit, p.38.

(127) Ronald Segal, Op.Cit, p.35.

(١٢٨) سامارا أو سمارا (Samara): مدينة صناعية تقع في الجانب الأوروبي من روسيا وهي قاعدة المنطقة وتقع عند ملتقى نهري فولغا وسامارا: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الثامن، ص ٢٧٧.

(١٢٩) كانت مهمة وكلاء الإيسكرا توزيعها عندما تصل اليهم من الخارج ويعملون على إعادة طبع مقالات الجريدة في مطابع سرية داخل روسيا ويرسلون لها المقالات والتقارير والاموال ويبقونها على تواصل بجميع تطورات الحياة الحزبية والحركة الثورية داخل روسيا: ب. ن بوسبيلوف وآخرون، المصدر السابق، ص ص ١٠٢-١٠٣.

(١٣٠) يطلق عليه باللغة الروسية (بييرو) (Piero) ويطلق في بعض المصادر باسم (الريشة): المصدر نفسه، ص ٢٥١.

(١٣١) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٥٢.

(132) Max Eastman, Op.Cit, p.144.

(133) Tony Cliff, Op.cit,p.13.

(١٣٤) المصدر نفسه، ص ٨٥.

(135) Robert Service, Op.cit , p.70.

(١٣٦) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ص٨٨- ٨٩.

(١٣٧) مجلة زاريا (Zarya): ومعناها بالروسية (الفجر) راسفيت (Rassvet) مجلة نظرية وسياسية اشتراكية ديمقراطية تصدر كل شهرين تعد بمثابة شقيقة لصحيفة الإيسكرا حيث صدرت بالتزامن مع اصدار الإيسكرا نصف الشهرية كان القصد من زاريا أن تكون مجلة دعاية ماركسية: توني كليف، لينين وبناء الحزب، ترجمة أشرف عمر، مصر، د.ت، ص ٤٢؛

Norman Anderson Jones, Russian Social- Democracy and Iskar, 1900-1904, USA, 1952 ,pp.23-25

(١٣٨) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٩٥.

(139) Tony Cliff,Op.cit ,p. 17; Robert Service, Trotsky A Biography, p.71.

(140) Max Eastman, Op.Cit., p.159.

(141) Robert Service, Trotsky A Biography, p.71.

(142) Robert Service, Trotsky A Biography, p.71; Max Eastman, Op.Cit, p.161.

(١٤٣) الفلسفة المثالية (Philosophy Idealism): تطلق بوجه عام على النزعة الفلسفية التي تقوم على رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانيه، وهي بهذا مقابلة للواقعية الوجودية التي تقرر أن هناك وجوداً مستقلاً عن الفكر، وأن للمثالية صورتين الأولى ترد الوجود إلى الفكر الفردي وتسمى بالذاتية: رونالد سترومبرج، المصدر السابق، ص ٧٤٥.

(١٤٤) اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٩٧.

(145) Max Eastman, Op.Cit, p.161.

(١٤٦) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٦٩؛ اسحق دويتشر، النبي المسلح، ص ٩٩.

(147) Tony Cliff, Op.cit , p.11.

(١٤٨) ليون تروتسكي، حياتي، الجزء الأول، ص ٢٨٥.